فهذا خبر لفظا و معنىً ولو كان نهيا لكان مفتوحا ومن حمل الآية
على النهي احتاج الى صرف الخبر عن ظاهره الى معنى النهي والاصل في
الخبر والنهي حمل كل منهما على حقيقته وليس ههنا موجب يوجب
صرف الكلام عن الخبر الى النهي الوجه الثامن انه قال الا المطهرون
ولم يقل الا المتطهرون ولو اراد به منع الحدث من مسه لقال الا
المتطهرون كما قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وفي
الحديث اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فالمتطهر
فاعل التطهير والمطهر الذي طهره غيره فالمتوضئ متطهر والملائكة
مطهرون الوجه التاسع انه لو اريد به المصحف الذي بايدينا
لم يكن في الاخبار عن كونه مكنونا
كبير فائدة اذ مجرد كون الكلام مكنونا في
كتاب لا يستلزم ثبوته فكيف يمدح القران بكونه
مكنونا في كتاب وهذا امر مشترك والاية انما سيقت لبيان
مدحه وتشريفه وما اختص به من الخصائص التي تدل على انه منزل
من عند الله وانه محفوظ مصون لا يصل اليه شيطان بوجه ما ولا
يمس محله الا المطهرون وهم السفرة الكرام البررة الوجه
العاشر ما رواه سعيد بن منصور في سننه ثنا ابو الاحوص ثنا عاصم
الاحول عن انس بن مالك في قوله لا يمسه الا المطهرون قال المطهرون
الملائكة وهذا عند طائفة من اهل الحديث في
حكم المرفوع قال الحاكم تفسير الصحابة عندنا في حكم المرفوع
ومن لم يجعله مرفوعا فلا ريب انه عنده اصح من تفسير من بعد الصحابة
والصحابة اعلم الامة بتفسير القران ويجب الرجوع الى تفسيرهم وقال

ورب

ورب في مسائله سمعت اسحق في قوله لا يمسه الا المطهرون قال
النسخة التي في السماء لا يمسها الا المطهرون قال الملائكة وسمعت
شيخ الاسلام يقرر الاستدلال بالاية على ان المصحف لا يمسه المحدث
بوجه اخر فقال هذا من باب التنبيه والاشارة اذا كانت الصحف التي
في السماء لا يمسها الا المطهرون فكذلك الصحف التي بايدينا من
القران لا ينبغي ان يمسها الا طاهر والحديث مشتق من هذه الاية
وقوله لا تمس القران الا وانت طاهر رواه اهل السنن من حديث الزهري
عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده ان
في الكتاب الذي كتبه النبي صلى الله عليه وسلم الى اهل اليمن في السنن والفرائض
والديات ان لا يمس القران الا طاهر قال احمد ارجو ان يكون صحيحا
وقال ايضا لا اشك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتبه وقال ابو عمر
هو كتاب مشهور عند اهل السير معروف عند اهل العلم معرفة
يستغنى بشهرتها عن الاسناد لانه اشبه المتواتر في مجيئه لتلقي الناس
له بالقبول والمعرفة ثم قال وهو كتاب معروف عند العلماء وما فيه فمتفق
عليه الا قليلا وقد رواه ابن حبان في صحيحه ومالك في موطائه وفي المسئلة
اثار اخر مذكورة في غير هذا الموضع

فصل

وذلك
الاية باشارتها وايمائها على انه لا يدرك معانيه ولا يفهمه الا القلوب
الطاهرة وحرام على القلب المتلوث بنجاسة البدع والمخالفات ان ينال
معانيه وان يفهمه كما ينبغي قال البخاري في صحيحه في هذه الاية
لا يجد طعمه الا من امن به وهذا ايضا من اشارة الاية وتنبيهها
وهو انه لا يلتذ به وبقراءته وفهمه وتدبره الا من شهد انه كلام الله
تكلم به حقا وانزله على رسوله وحيا ولا ينال معانيه الا من لم يكن

Copyright © King Saud University